واما لو ان فيه سنة حتى تحيا البدعة وتموت السنة وقال
صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على
هدم الاسلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس
اهل الاهواء فتجد لوا في قلبك لم يكن وقال سهل بن
عبد الله التستري من داهن مبتدعا سلبه الله تعالى حلاوة السنن
ومن ضحك الى مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان من قلبه
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول من استهان باداب
من اداب الاسلام عوقب بترك السنة ومن ترك سنة تحرمان
عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قيض بترك
الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة
واعلم ان بركات السنة توصل العبد الى حقايق القربة
وتجعله اهلا لخصايص الرأفة قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفقنا الله لمتابعة
السنة وعصمنا عن اتباع البدعة بالطول والمنة باب
في معنى اسمه الباقي الوارث الباقي اسم من اسمائه تعالى والبقاء
صفة من صفات ذاته وهو تعالى باق ببقاء هو قائم به
وبقاؤه باق لنفسه لانه في نفسه بقاء وصفات ذاته

الباقي هو الموجود الواجب وجوده بذاته ولكنه اذا اضيف في الذهن الى الاستقبال سمي باقيا واذا اضيف الى الماضي سمي قديما والباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الى آخر ويعبر عنه بانه ابدي والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي الى اول ويعبر عنه بانه ازلي وقولك واجب الوجود بذاته يتضمن لجميع ذلك فانما هذه الاسامي بحسب اضافة هذا الوجود في الذهن الى الماضي والمستقبل وانما يدخل في الماضي والمستقبل المتغيرات لانهما عبارتان عن الزمان ولا يدخل في الزمان الا التغير والحركة اذ الحركة بذاتها تنقسم الى ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان بواسطة التغير فما جل عن التغير والحركة فليس في زمان فليس فيه ماض ومستقبل ولا ينفصل فيه القدم عن البقاء بل الماضي والمستقبل انما يكون لنا اذ مضا علينا وفينا امور وستجدد امور ولا بد من امور تحدث شيئا بعد شيء حتى ينقسم الى ماض قد انعدم وانقطع والى راهن حاضر والى ما يتوقع تجدده من بعد فحيث لا تجدد ولا انقضاء ولا زمان فكيف لا والحق تعالى قبل الزمان وحيث خلق الزمان لم يتغير من ذاته شيء وقبل خلق الزمان لم يكن للزمان عليه جريان وبقي بعد خلق الزمان على ما عليه كان ولقد ابعد من قال البقاء صفة زائدة على ذات الباقي وابعد منه من قال القدم وصف زائد على ذات القديم وناهيك برهانا على فساده ما لزمه من الخبط في بقاء البقاء وبقاء الصفات وقدم القدم وقدم الصفات مقصد الاسنى

باقيات ببقائه تعالى ذكره وحقيقة الباقي من له البقاء
وانما جاز ان يكون بقاؤه بقاء لصفاته ولم يجز ان يكون بقاء
الجوهر بقاء لاعراضه لان الجوهر غير الاعراض ولا يجوز ان يكون
الباقي باقيا ببقاء في غيره ومما يجب ان يشتد به العناية ان
يتحقق العبد ان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات
الحق سبحانه فلا يجوز ان يكون العبد بعلم الله سبحانه عالما ولا
يجوز ان يكون العبد بقدرة الله قادرا ولا ان يكون سميعا
بصيرا بسمعه وبصره تعالى ذكره ولا ان يكون حيا بحياته ولا باقيا
ببقائه سبحانه وتعالى لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالذات
الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ
هذا الباب اصل التوحيد فان كثيرا ممن لا تحصيل له ولا تيقن
زعموا ان العبد يصير باقيا ببقاء الحق وانه يكون سميعا بسمعه
بصيرا ببصره حيا بحياته وهذا خروج عن الدين وانسلاخ
عن الاسلام بالكلية وهذه البدعة اشنع من قول النصارى
حيث قالوا ان الكلمة القديمة اتحدت بذات عيسى وهذه
البدعة توازي قول الحلولية حيث جوزوا على ذات الحق الحلول
في الاشخاص المحدثة كذلك هؤلاء جوزوا قيام الصفة القديمة

Copyright © King Saud University